

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[55] (الصَّراطِ الْمُسْتَقِيمَ)، فالكمال المطلق لله تعالى، وجميع ما سواه يسرون على طريق التكامل، فما الغرابة في أن يطلب المعصومون من ربهم درجات أعلى؟! نحن نصلي على محمد وآل محمد، والصلاة تعني طلب رحمة إلهية جديدة لمحمد وآل محمد، ومقام أعلى لهم. والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (رَبِّ زِدْ نَبِيَّ عِلْمًا) (1). والقرآن الكريم يقول: (وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى) (2). ويقول: (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَاتَّاهُمُ تَقْوَاهُمْ) (3). ولمزيد من التوضيح نذكر الحديثين التاليين: 1 - عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال في تفسير (إِهْدِنَا الصَّراطَ الْمُسْتَقِيمَ): أي: "أَدِّمْ لَنَا تَوْفِيقَكَ الَّذِي أَطَاعْنَاكَ بِهِ فِي مَا مَضَى مِنْ أَيْسَامِنَا، حَتَّى نُطِيعَكَ فِي مُسْتَقْبَلِ أَعْمَارِنَا" (4). 2 - وقال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: "يَعْنِي أَرْشِدُنَا لِلزُّومِ الطَّرِيقِ الْمُوَدِّي إِلَى مَحَبَّتِكَ، وَالْمُجْلِّغِ إِلَى جَنَّةِكَ، وَالْمَمَارِعِ مِنْ أَنْ نَتَّبِعَ أَهْوَاءَنَا فَذَعُوبَ، أَوْ أَنْ نَأْخُذَ بِأَرْائِنَا فَذَهْلَكَ" (5). * * * ما هو الصراط المستقيم؟ هذا الصراط كما يبدو من تفحص آيات الذكر الحكيم هو دين التوحيد _____ 1 - طه، 114. 2 - مريم، 76. 3 - محمد، 17. 4 - معاني الاخبار، وتفسير الإمام الحسن العسكري، نقلا عن تفسير الصافي ذيل الآية المذكورة. 5 - معاني الاخبار، وتفسير الإمام الحسن العسكري، نقلا عن تفسير الصافي.